الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة العربية هي إحدى اللغات الكبرى في العالم. وتُستخدم اللغة العربية لغةً رسميةً في نحو خمس وعشرين دولة، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومن حيث عدد المتحدثين بها، يقدر عدد الناطقين الأصليين باللغة العربية بحوالي ثلاث مئة مليون نسمة، إضافة إلى أكثر من مئة مليون من غير الناطقين بها الذين يتعلمونها لغة ثانية. وفي هذا العصر، لا تقتصر اللغة العربية على كونها لغة دينية فحسب، بل يتم تعليم اللغة العربية لفهم آيات القرآن والأحاديث والنصوص الإسلامية الأخرى، ووفقًا لما ذكره Madi (٢٠٢٣) فإنّ اللغة العربية من الضروري أن تصان أصالتها في العصر الرقمي.

اللغة العربية لها عناصر كثيرة وهي تتكون من الأصوات والمفردات والقواعد. ومن بين عناصر اللغة الثلاثة، فالقواعد أمر ضروريّ لا يمكن الاستغناء عنها، وهي أساس من أسس دراسة كل لغة (ذو الحنان، ٢٠١٥). وقد ذكر Syahruddin (٢٠١٥) أنّ القواعد تنقسم إلى قسمين، وهما النحو والصرف. فالنحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء. والصرف هو علم يبحث عن تغير حالة الكلمة من صورة إلى صورة بحسب المعنى المراد. وفي الحقيقة إنّ علم الصرف مهمٌّ جدًّا لأنه يساعد المتعلم على معرفة أبنية الأفعال ودلالاتها المختلفة .

أصبحت اللغة العربية من المواد الدراسية الإجبارية المعتمدة التي تدرّس في مختلف المؤسسات التعليمية، ولا سيما المدارس التابعة لوزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا، مثل المدرسة الابتدائية الإسلامية، والمدرسة

المتوسطة الإسلامية، والمدرسة الثانوية الإسلامية. وقد نصّ على ذلك في قرار وزير الشؤون الدينية رقم ١٨٣ لسنة ٢٠١٩ بشأن منهج التعليم الديني الإسلامي واللغة العربية في المدارس الإسلامية، الذي يجعل اللغة العربية أحد المكونات الأساسية في تنمية كفاءة المتعلمين. لا يقتصر تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية على تمكين المتعلمين من القراءة والكتابة بالعربية فحسب، بل يهدف أيضا إلى فهم النصوص الإسلامية مباشرة من مصادرها الأصلية. ومن ثمّ، تعد اللغة العربية وسيلةً أساسية لتعميق الفهم في تعاليم الإسلام وتعزيز مهارات المتعلمين في الثّقافة الدينيّة والقرائيّة (Keputusan Menteri Agama/KMA, no 183, 2019).

على الرغم من أنّ المناهج الدراسية وأهداف التعليم قد وُضعت بصورةٍ واضحةٍ، فإنّ الواقع الميداني يظهر أنّ عملية تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية لا تزال تميل إلى الطابع التقليدي، حيث يعد المعلم المحور الأساسي في عرض المادة التعليمية. وإنّ قلة التفاعل الثنائي تؤدّي إلى ضعف مشاركة المتعلمين بفاعلية في عملية فهم القواعد اللغوية. وتزداد هذه المشكلة تفاقما بسبب تصوّر بعض المتعلمين أنّ اللغة العربية - خصوصًا في القواعد اللغوية - صعبة الفهم، مما يؤثر سلبا في مستوى مشاركتهم وإنجازهم الدراسي (Mardani & Syafei, 2025). وعلاوة على ذلك، فإنّ تعليم اللغة العربية في بعض المدارس يركّز أكثر على اكتساب المفردات، بينما لا يحظى جانب القواعد بالاهتمام الكافي، كما أنّه يفتقر إلى الكتب والمراجع التعليمية المتخصصة بهذا المجال .

في ظل تعدد العوامل التي تسهم في ضعف اهتمام المتعلمين وفهمهم للقواعد اللغوية، تبرز الحاجة إلى اعتماد طرائق تدريس أكثر تفاعلا واستجابة لاحتياجات المتعلمين. ويعد التعلم التعاوني من أبرز هذه الطرائق، إذ يتيح

للمتعلمين العمل في مجموعات صغيرة، وتبادل وجهات النظر، وتقديم الدعم المتبادل، مما يسهم في تنمية دافعيتهم ورفع مستوى مشاركتهم في العملية التعليمية. كما أشارت دراسات تربوية متعددة إلى أنّ التعلم التعاوني يساعد على ترسيخ المفاهيم اللغوية، لأنه يقوم على البناء المشترك للمعرفة من خلال التفاعل الاجتماعي والمعرفي (Johnson, 1999).

ومن بين طرائق التعلم التعاوني المتنوعة، يبرز نوع فرق التحصيل الطلابية بوصفه من أكثر الأنواع استخدامًا ونجاحًا في الممارسات التربوية. وتقوم هذه الطريقة على تنظيم المتعلمين في مجموعات صغيرة يعمل أفرادها على إنجاز مهام مشتركة، مع الحفاظ على المسؤولية الفردية لكل عضوة في المجموعة (Slavin, 2005). وقد أثبتت دراسات متعددة فعاليته في رفع مستوى فهم المتعلمين للقواعد النحوية والصرفية، وتنمية مشاركتهم في الأنشطة الصفية، مما يجعل اعتمادها خيارًا مناسبًا لترقية قدرة المتعلمين على استيعاب أنماط الصرف.

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة استخدام طريقة التعلم التعاوني في ترقية فهم القواعد اللغوية لدى المتعلمين. من بينها بحث محمد رشدي (Muhammad Rusydi) في عام ٢٠٢٣ بعنوان "فاعلية التعلم التعاوني بنوع فرق التحصيل الطلابية في مادة النحو لرفع قدرة المتعلمين على إعراب الجمل"، والذي هدف إلى معرفة أثر تطبيق نموذج فرق التحصيل الطلابية في تحسين مهارة الإعراب النحوي لدى طلاب المرحلة الابتدائية باستخدام المنهج التجريبي بأسلوب الاختبار القبلي والبعدي. وأظهرت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائيًا بين الاختبارين، مما يدل على فاعلية هذا النموذج في تنمية مهارات الإعراب. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا البحث ركّز على الجانب النحوي فقط،

ولم يتناول الجانب الصرفي، ولا سيّما تصريف الأفعال في المرحلة المتوسطة، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى معالجته.

كما بحث محمد جندي، وليلي فيترياني، وأنهار عقيل (Muhammad Jundi, Laily Fitriani, Anhar Aquil) في عام ٢٠٢٣ بعنوان *"Collaborative Learning: Boosting Qawaid Mastery with STAD Model"* من خلال بحثهم المعنون والمنشور في مجلة علمية، استخدام نموذج التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية في تحسين تعلم اللغة العربية وتعزيز التعاون بين المتعلمين. وقد استخدم البحث المنهج النوعي بأسلوب دراسة الحالة، واعتمد على الملاحظة والمقابلة وتحليل الوثائق في جمع البيانات. وأظهرت النتائج أن تطبيق خطوات فرق التحصيل الطلابية يسهم بشكل ملحوظ في تعزيز التعاون بين المتعلمين وزيادة وعيهم بأهمية العمل الجماعي في تحقيق النجاح الأكاديمي. إلا أن هذا البحث ركّز على جانب التعاون والتفاعل العام في التعلم، ولم يركّز بشكل خاص على فهم القواعد الصرفية، ولا سيّما تصريف الأفعال، مما يفتح المجال للبحث الحالي لمعالجة هذا الجانب بصورة أكثر تخصّصًا.

وفي سياق آخر، بحثت حسنى إلفيرا (Husna Elvira) في عام ٢٠٢٣ بعنوان " تطبيق نموذج التعلم التعاوني من نوع الخرائط الذهنية *(Mind Mapping)* لتنمية القدرة على فهم القواعد لدى الطلاب"، حيث استخدم البحث المنهج شبه التجريبي لقياس أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تحسين فهم القواعد. وأظهرت النتائج أن هذه الطريقة تسهم في تنمية التفكير النقدي وتسهيل تذكّر القواعد. وعلى الرغم من اشتراك هذا البحث مع البحث الحالي في اعتماد التعلم التعاوني، إلا أنه يختلف من حيث نوع الاستراتيجية المستخدمة، إذ يعتمد عل استراتيجية الخرائط الذهنية، بينما يركّز البحث

الحالي على نموذج فرق التحصيل الطلابية، كما أنّه يتناول القواعد بصورة عامة دون التركيز على الجانب الصرفي وتحديدًا تصريف الأفعال.

ومن خلال الدراسات السابقة، يتبيّن أنّ معظم الأبحاث ركّزت على استخدام نموذج التعلم التعاوني في تعليم اللغة العربية بصورة عامة، سواء في النحو أو القواعد بشكل شامل، دون التركيز على تصريف الأفعال، ولا سيّما في المرحلة المتوسطة الإسلامية. كما لم تتناول هذه الدراسات تصريف الفعل الثلاثي المجرّد بشكلٍ خاص. ولذلك، يسعى هذا البحث إلى سدّ هذه الفجوة من خلال تطبيق نموذج التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية في ترقية فهم تصريف الأفعال لدى الطالبات.

وفي ضوء ما أظهرته الدراسات السابقة من نتائج إيجابية، وبناءً على نتائج الملاحظة والمقابلة التي أُجريت مع معلم مادة الصرف في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك، تبيّن أنّ مستوى فهم الطالبات لمادة الصرف لا يزال منخفضًا، ولا سيما في موضوع تصريف الأفعال، إذ واجهت الطالبات صعوبة في التمييز بين الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، وفي تطبيق قواعد تصريف الفعل الثلاثي المجرد بصورةٍ صحيحة. وكان من أبرز أسباب ذلك قلة فعالية طريقة التعليم المستخدمة داخل الفصل، حيث لا تزال عملية التعلم تميل إلى التركيز على المعلم، مما يجعل مشاركة الطالبات في عملية التعلم غير مثالية. وإلى جانب ذلك، فإن قلة تنوع طريقة التعليم، ومحدودية استخدام الوسائط التعليمية، وندرة الكتب التعليمية المناسبة، تُعد كذلك من العوامل التي تؤثر في ضعف فهم الطالبات لمادة الصرف، ولا سيما في موضوع تصريف الأفعال.

وقد دعمت نتائج الاختبار القبلي هذه الملاحظات، حيث بلغ متوسط درجات الطالبات ٦٥,٣٧، ولم تتجاوز نسبة الإتقان ٢٦٪، أي إن ٧ طالبات فقط من أصل ٢٧ طالبة تمكنَّ من تحقيق الحد الأدنى من معايير النجاح .كما أظهرت النتائج أن معظم الطالبات لم يتمكنَّ من التمييز بين صيغ الأفعال المختلفة، ولا من تطبيق قواعد تصريف الفعل الثلاثي المجرد بصورةٍ صحيحة، وهو ما يعكس ضعف فهمهن لمادة الصرف، ولا سيما في موضوع تصريف الأفعال.

وعلى الرغم من تعدد العوامل التي تؤثر في هذه المشكلة، فإنّ هذا البحث يركّز على جانب طريقة التعليم بوصفها العامل الرئيس الذي يمكن التدخل فيه من أجل تحسين عملية التعليم ونتائجه. ويستند ذلك إلى أنّ طريقة التعليم تؤدي دورًا مهمًا في تنشيط الطالبات ومساعدتهن على فهم المادة بصورة أكثر فاعلية. ولذلك، واستنادًا إلى نتائج الدراسات السابقة، ترى الباحثة ضرورة تطبيق طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية بوصفها حلاً بديلاً من أجل تحسين فاعلية التعلم، وزيادة مشاركة الطالبات، وترقية فهمهن لموضوع تصريف الأفعال، ولا سيما تصريف الفعل الثلاثي المجرد.

ويختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه يركّز بصورة خاصة على موضوع تصريف الأفعال في المرحلة المتوسطة الإسلامية، إلى جانب استخدام منهج البحث الإجرائي الصفي الذي يهدف إلى تحسين عملية التعلم بصورة مباشرة داخل الفصل. وبناءً على ما سبق في خلفية البحث، ستناقش الباحثة هذا البحث بعنوان "ترقية فهم تصريف الأفعال باستخدام طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية (البحث الإجرائي الصفي في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك)".

ب. تركيز البحث وفرعيته

بناءً على خلفية البحث المذكورة، تركز الباحثة بحثها على ترقية فهم تصريف الأفعال الثلاثية المجردة من خلال البحث الإجرائي الصفي باستخدام طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية لدى الطالبات في المدرسة المتوسطة الإسلامية، وفرعية تركيز البحث هي:

١. عملية تعليم تصريف الأفعال بطريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية لدى الطالبات في الصف الثامن في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك.

٢. نتائج تعليم تصريف الأفعال بطريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية لدى الطالبات في الصف الثامن في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

بناءً على تركيز البحث السابق، تتمثل مشكلة هذا البحث في ضعف فهم القواعد الصرفية لدى طالبات الصف الثامن في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك، وذلك بسبب عدة عوامل، منها قلة استخدام الطريقة التعليمية المناسبة في تعليم الصرف. ومن أجل معالجة هذه المشكلة، استخدمت الباحثة طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية لترقية فهم تصريف الأفعال الثلاثي المجرد لدى الطالبات. وأسئلة البحث هي:

١. كيف عملية تعليم تصريف الأفعال باستخدام طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية لدى الطالبات في الصف الثامن في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك؟

٢. كيف نتائج تعليم تصريف الأفعال باستخدام طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية لدى الطالبات في الصف الثامن في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك؟

د. أهداف البحث

بناءً على تركيز البحث، يهدف هذا البحث إلى أشياء مهمة في ضوء أسئلة البحث هذه:

١. لمعرفة عملية تعليم تصريف الأفعال باستخدام طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية لدى الطالبات في الصف الثامن في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك.

٢. لمعرفة نتائج تعليم تصريف الأفعال باستخدام طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية لدى الطالبات في الصف الثامن في المدرسة الإسلامية المتوسطة واحد هاشم ديبوك.

هـ. أهمية البحث وفوائدها

١. الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، يمكن أن يُتوقع أن يكون هذا البحث وسيلة لمعرفة عميقة حول كيفية ترقية فهم تصريف الأفعال لدى الطالبات باستخدام طريقة التعلم التعاوني من نوع فرق التحصيل الطلابية.

٢. الفوائد التطبيقية

أ) للمعلمين

يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم بديل تعليمي أكثر إبداعًا وابتكارًا، مما يساعد المعلمين على تقديم المادة التعليمية بصورة أكثر فاعلية.

ب) للطالبات

يمكن أن تساعد نتائج هذا البحث للطالبات على فهم الدروس بصورة أفضل، ومن المتوقع أن تسهم في تحسين فهمهن ودافعيتهن للتعلّم.

ج) للباحثين الآخرين

يمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا مناسبًا للباحثين المهتمّين بدراسة طرائق التعلم في المجال نفسه.